

# وحدة العربية كأداة في تماسك العرب

الدكتور محمد عبد الرحمن مرجبا

( جامعة بيروت )

يسر ايجاد المصطلحات الدقيقة في اللغات الاوربية ما فيها من تركيب مزجي ، فاللغة العربية فقيرة في التركيب المزجي ، واما اللغات الاوربية فقابليتها لهذا النوع في التركيب قوية جدا وذلك بتركيب الكلمة من جذور يونانية ولاينية ، وقد اقترحت في مناسبة سابقة ان يسد هذا النقص بالرجوع الى ما يسمى باللغات السامية التي ترتبط فيها بينها في وجوه التعبير ارتباط ما يسمى باللغات الآرية فكما ان الفرنسية والانكليزية و... رجعت الى لغتها من الاسرة الآرية وهي اللاتينية واليونانية وانتطعت منها جذور مصطلحاتها وركبتها معا تركيبا مزجيا ، فما الذي يمنعنا من ان نعمل ذلك في اللغات السامية ، فنقتطع منها بعض الجذور - بحكم تشابهها في وجوه التعبير والكتابة ثم تركب من هذه الجذور الكلمات والمصطلحات العلمية كما هو الحال في أسرة اللغات الآرية ، ان الفرنسية لم تنحصر في ذاتها ولم ترد التعبير عن كل شيء في نطاق لغتها ، فما بالناس نحن العرب نريد ان نحضر تعابيرنا ومصطلحاتنا في العربية وحدها ؟ لنرجع الى اللغات الشعبية بالعربية ولننظر ما اذا كان يمكن ان نفعل منها ما فعلت الفرنسية باللاتينية واليونانية .

(5) الجواب عن هذا السؤال موجود في تضاعيف الجواب السابق ويضاف الى ما تقدم انه لا مانع من استعمال بعض المصطلحات الفرنجية نفسها فكما قال اسلافنا فلسفة وهي كلمة غير عربية ، فلا مانع ان نستعمل كلمة بسترة pasteurisation ومكننة mécanisation في الحالات التي تعجز فيها عن تطبيق الحال السابق .

(1) ان اهم المشاكل التي تعترض سير اللغة العربية في نظري والتي تحد من سيرها وانتشارها في العالم بسرعة انها هي ضعف العالم العربي وتفككه وعدم وحدته في دولة واحدة فلو كان العالم العربي موحدا لانتشرت اللغة العربية بسرعة البرق فالوحدة تقتضي القوة والقوة كفيلة بنشر اللغة مهما كانت صعبة ، ان صعوبة اللغة الروسية لم تحل دون انتشارها في هذه الايام وما ذلك الا لان روسيا أصبحت دولة قوية وكذلك صعوبة اللغة الالمانية لم تحل دون انتشارها في عهد هتلر ، وما ذلك الا لان المانيا كانت في ذلك العهد في ذروة قوتها ، كانت بالطبع دولة موحدة قوية الشكبة ، فأصبحت لغتها في الحال لغة حضارة وكذلك لم تحل صعوبة اللغة العربية دون انتشارها الهائل في صدر الاسلام ، فصعوبة اللغة وسهولتها لا علاقة لها اصلا بانتشارها في الأماق ، بل ان هذا الانتشار رهن بالقوة .

(2) فالجواب على السؤال الثاني ناتج عن الجواب عن السؤال الاول اذ انجع الحلول لنشر اللغة العربية والقضاء على المشاكل التي تعترض ذلك ، يكمن في توحيدها وتقويتها ، وما لم تصبح الأمة العربية قوية فلا أمل في انتشار لغتها .

(3) ان اللغة العربية تصلح للتدريس الجامعي في الدراسات الانشائية فقط واما الدراسات الطبيعية من كيمياء وفيزياء وميكانيك و... فتقوم في وجهها عقبات وعقبات .

(4) ان اهم مشكلة تعترض التدريس الجامعي للعلوم الطبيعية هي ايجاد المصطلح الدقيق ، والذي